نبي وان له ان يجعل من شاء وان حلت مرتبته ما شاء فهي ذلك
عظيم اظهار تواضعه وخوف المقتضي لمزيد رتبته وعلوه فهي عائدة
عليه صلى الله عليه وسلم ولقد غفل من لم يمعن النظر في هذا المقام عما
ذكرته فاجاب بما يخصها رفايدة ذلك لنا بامتثال ما امرنا به
في جنته الكريمة ورد في احمد من قال حين ينادي المنادي اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض
عنه رضا لا سخط بعده استجاب الله دعوته ورد في البخاري
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة الى اخره
المراد منها بعد فراغه لرواية مسلم السابقة ثم صلوا علي ثم سلوا الله
لي واخرج ابن ابي عاصم عن ابي الدرداء انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا سمع المؤذن يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة وكان يسمعها
من حوله ويحب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن ومن قال
مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة واخرجه الطبراني لكن بلفظ كان اذا سمع النداء قال
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم
من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة وسؤله
حاجته من نحو الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة
وغيرها لله اعدها الله له صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في
سند فيه راو لين الحديث من قال حين يسمع النداء اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته

يوم

يوم القيامة وجبت له الشفاعة واعلم انه مر في تفسيره صلى الله عليه وسلم
للوسيلة بانها اعلى منزلة او درجة في الجنة واصلها لغة ما يتقرب به
للكبير قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة قال جمع هي القربة
وقال اخرون كل ما يتوسل اي يتقرب به كالتوسل الى الله تعالى
بنبيه صلى الله عليه وسلم والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل
القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون ومن ثم فسر في احاديث
بالشفاعة وعليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدي وقيل
شهادته لامته وعليهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقيل
هو ان يجلسه الله عز وجل على العرش وفي صحيح ابن حبان
يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فاقول ما شاء
الله ان اقول فذلك المقام المحمود ولا ينافي الاول لاحتمال
ان هذه الكسوة علامة على الاذن له في الشفاعة العظمى ثم
رأيت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه فقال ويظهر ان
المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة
وان المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة وله صلى
الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى كالشفاعة لمن يدخل من امته
الجنة بغير حساب وهذه كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ولعصاة ادخلتهم ذنوبهم النار فيخرجون وانكار المعتزلة
لهذه من ضلالاتهم كيف وقد صحت الاحاديث الكثيرة بها من غير معارض
لها ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها قال النووي ويجوز ان
يشركه في هذه الانبياء والعلماء والاولياء وفي قوم حبستهم الاوزار
ليدخلوا الجنة ولبعض اهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطى كل
منهم ما يناسبه قال وهذه يجوز ان يشركه فيها من ذكر ايضا

Copyright © King Saud University